من معنى الارسال الى بالبيم قلت بل بمعنى الارسال لان اليكم صلة للرسول
ولا يجوز ان يعمل شيا لان حروف الجر لا تعمل بانفسها ولكن بما فيها من معنى الفعل
فاذا وقعت صلات لم تتضمن معنى فعل فمن اين تعمل وقرئ هذا ساحر مبين
واي الناس اشد ظلما ممن يدعوه ربه على لسان نبيه الى الاسلام الذي له فيه
سعادة الدارين فيجعل مكان اجابته اليه افتراء الكذب على الله بقوله
لكلامه الذي هو دعاء عباده الى الحق هذا سحر لان السحر كذب وتمويه وقرا
طلحة بن مصرف وهو يدعى بمعنى يدعي دعاه وادعاه نحو لمسه والتمسه
وعنه يدعي بمعنى يدعو وهو الله عز وجل اصله يريدون ان يطفئوا كما
جا في سورة براءة وكان هذه اللام زيدت مع فعل الارادة تاكيدا له لما فيها
من معنى الارادة في قولك جئتك لاكرامك كما زيدت اللام في لا ابا لك
تاكيدا لمعنى الاضافة في لا اباك واطفاء نور الله بافواههم تهكم بهم
في ارادتهم ابطال الاسلام بقولهم في القرآن هذا سحر مثلت حالهم بحال
من ينفخ في نور الشمس بفيه ليطفئه والله متم نوره اي متم الحق ومبلغه
غايته وقرئ بالاضافة ودين الحق الملة الحنيفية ليظهره على الدين كله (ليعليه صح)
جميع الاديان المخالفة له ولعمري لقد فعل فما بقي دين من الاديان الا
وهو مغلوب مقهور بدين الاسلام وعن مجاهد اذا نزل عيسى لم يكن في
الارض الا دين الاسلام وقرئ ارسل نبيه تنجيكم قرئ مخففا ومثقلا وتؤمنون
استيناف كانهم قالوا كيف نعمل فقال تؤمنون وهو خبر في معنى الامر
ولهذا اجيب بقوله يغفر لكم ويدل عليه قراءة ابن مسعود امنوا بالله ورسوله
وجاهدوا فان قلت لم جيء على لفظ الخبر قلت للايذان بوجوب
الامتثال وكانه امتثل فهو يخبر عن ايمان وجهاد موجودين ونظيره

قول الداعي غفر الله لك ويغفر الله لك جعلت المغفرة لقوة الرجا
كانها كانت ووجدت فان قلت هل لقول الفراء انه جواب هل ادلكم وجه
قلت وجهه ان متعلق الدلالة هو التجارة والتجارة مفسرة بالايمان
والجهاد فكانه قيل هل تتجرون بالايمان والجهاد يغفر لكم فان قلت فما
وجه قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما تؤمنوا وتجاهدوا قلت وجهها ان تكون على اضمار
لام الامر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انهم قالوا لو نعلم احب الاعمال الى الله لعملناها فنزلت
هذه الاية فمكثوا ما شاء الله يقولون ليتنا نعلم ما هي فدلهم الله عليها
بقوله تؤمنون وهذا دليل على ان تؤمنون كلام مستانف وعلى ان الامر الوارد
على النفوس بعد تشوف وتطلع منها اليه اوقع فيها واقرب من قبولها له
مما فوجئت به ذلكم يعني ما ذكر من الايمان والجهاد خير لكم من اموالكم
وانفسكم فان قلت ما معنى قوله ان كنتم تعلمون قلت معناه ان كنتم
تعلمون انه خير لكم كان خيرا لكم حينئذ لانكم اذا علمتم ذلك واعتقدتموه
احببتم الايمان والجهاد فوق ما تحبون انفسكم واموالكم فتخلصون وتفلحون
واخرى تحبونها ولكم الى هذه النعمة المذكورة من المغفرة والثواب في
الاجلة نعمة اخرى عاجلة محبوبة اليكم ثم فسرها بقوله نصر من الله
وفتح قريب اي عاجل وهو فتح مكة وقال الحسن فتح فارس والروم وفي
تحبونها شيء من التوبيخ على محبة العاجل فان قلت علام عطف قوله
وبشر المؤمنين قلت على تؤمنون لانه في معنى الامر كانه قيل امنوا
وجاهدوا يثبكم الله وينصركم وبشر يا رسول الله المؤمنين بذلك
كونوا انصار الله وانصارا لله وقرا ابن مسعود كونوا انتم انصار الله